حسين جليل

وَطن كبير للحـــزن

« الى اصـــدقائي في بيروت ...
والجـزائر ... والرباط . »

١ ـ سؤال :
من منكما القائل ،
والقتيل ،
حين تحرق الانهار ،
والاشجار ،
والبيوت ؟
من منكما ،
يولد في النار ،
ومن يمـــوت
ما أعظم السر ،
وما أحزنه سؤال
لو تنطق الابار ،
لو يسمعها الرجال .

٢ ـ الليـل :
رباه ،
في ليل ..... يضيء سكونه قمر يتيـم
لـم يبـق ،
الا صوتك السري ،
تهمسه نجوم الخوف ،
عبر السور ،
في غسق الجحيم
وقصيدة للحب ،
يهديها .... الى الفقراء
ثوري قديم .

٣ ـ الرحله :
ـ١ـ
في زمن الخوف ،
في « الوطن الملعون » ،
لا يقتلُ النبيّ ،
الا ....
حاكم .. يخاف ان يسقط في البئر ،
والا ....
«ثورة» .. تخاف أن تكون .

ـ٢ـ
في زمن الخوف ،
في « الوطن الملعون » ،
في ساعة ،
يرفض ، فيها ، الماء
أن يخون
تورق نار الحب ... في العيون
ويبدأ الرحلة ..... عاشقون
في غابة الحـزن
يغنـون
ويحلمون .

٤ ـ طيور الخوف :
الثائر .... يحلم ،
والخائن .... يحلم
لو أن الموت يموت .
وعلى أفق « الوطن التابوت » ،
تورق أشجار الدمع
تذوب سيوف الشمع
تنشق مرايا الاسرار ،
تقف الأنهـار
تتساقط أقنعة الصوت
يموت الموت
لكن طيور الخوف ،
تظل تدور ،
تدور ،
تدور .

٥ ـ علامه :
ـ١ـ
وطني ،
كان ، على الافق ، علامه ،
كان ، في القلـب ، علامه .

ـ٢ـ
وطني ،
كان ، اذا أطبق ليل الخوف ،
لاحت نجمة الحب ،
على الدرب ،
علامه .

ـ٣ـ
وطني ،
كان ..... علامه
وطني ،
صار ..... علامه .

٦ ـ الشعر :
في بلادي ،
في بلاد الحب والخوف ... وحزن الاغنيات
تتهاوى الكلمات .
في بلادي ،
في بلاد الثورة ـ الافيون ،
في ارض « يهوذا » و « المسيح »
يتوارى الشعر ،
في منفاد ،
في الحرف الذبيح .
في بلادي ،
يكتب الشعر :
فقير ،
وأسير ،
وجريح .

٧ ـ وطن الحزن :
ـ١ـ
وطني ،
طفل ،
في ليل العالم ،
تذرف عيناه
دموع يتامى الحرب .

ـ٢ـ
وطني ،
قمر العشاق الفقراء ،
يتألق ،
عبر الاسوار الصخرية ،
يسأل ،
في حزن « الغربة .... » ،
عن « وردة حب » .

ـ٣ـ
وطني ،
نسر مذبوح ،
في الشرق ،
جناه المقطوعان ،
وفي الغرب .

ـ٤ـ
وطني ،
جرح ينزف ،
سكين ... تقطر ،
في قلبي .

بغـداد